التحمل الديمقراطي!!

سمســـــم الديمقراطيــة !!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuqarabet33.pdf

د . صـــــــادق السامرائـــــــي
أمـريـكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

التحمـــــــل الديمقراطـــي!!

لكي تكون ديمقراطيا , عليك أن تكون صاحب قدرة على التحمل والإحتمال . ولا يعني ذلك أن تكون موافقا أو متفقا , أو ترى بذات المنظار , وإنما في جوهر الديمقراطية , يكمن سلوك التحمل.

فإذا كنا لا نعرف كيف نتحمل بعضنا , فأننا أبعد ما نكون عن الديمقراطية. وإذا كنا لا نفهم في التنوع والإختلاف , فعلينا أن نغسل أيدينا وأرجلنا من أوساخ الديمقراطية , لأنها لن تنفعنا.

الديمقراطية , حالة نفسية وسلوكية , وليست كلمات وإدعاءات فارغة , ودساتير لا ديمقراطية. فإن كنت لا تتحمل ما أراه , وتعطيني الفرصة لإختبار صحة رؤيتي , فكيف يمكننا أن نصنع وجودنا الديمقراطي؟

ففي مجتمعنا , هناك إرادة ديمقراطية , مجردة من السلوك الديمقراطي , بكل ما يتصل به , من الرؤى والتصورات والفهم والإدراك والتعبير اللغوي والعملي.

فعلى سبيل المثال , أن منهجنا السياسي , لا يعطي الحرية لأي طرف للتعبير عما فيه , ولا فرصة كافيه , لكي يكون واضحا أمام الشعب , وإنما ترى الكراسي مقيدة بأصفاد تكتلية وفئوية , تغيّب الدور وتمحق الحالة.

وتجد الكثير من الشواهد التي تنسف التحمل والتفاعل الإيجابي , الذي يحرك مسيرة الحياة بإتجاه صائب.

فالأحزاب لا تتحمل بعضها , الأشخاص لا يتحملون بعضهم , مما يخلق كراسي لا تجيد إلا سلوك التناطح والصراع الغابي الشرس الطباع.

إن محنة الديمقراطية العربية , تتأكد في هذه العاهة السلوكية التي علينا مواجهتها , والتفاعل معها بمهارات وطنية , ونكران ذات , وتوجه صادق نحو خدمة المواطن وبناء البلاد من أقصاها إلى أقصاها.

ولا فرق في مَن سيكون في هذا الكرسي أو ذاك , ما دامت الأخلاقية ذاتها , ومناهج التفكير لا تمت بصلة عملية إلى معايير الديمقراطية وأخلاقها وتطلعاتها الإنسانية. فلكي نكون ديمقراطيين , علينا أن نعالج نقاط ضعفنا الديمقراطي , لا أن نبررها , ونتمترس فيها وخلفها , لأن في ذلك تدمير للديمقراطية وتحطيم لأركانها.

فهل سنتمكن من وعي وفهم آليات التحمل والتفاعل الديمقراطي المعاصر , أم أننا سنتدرع بآليات تفكيرنا وسلوكنا المعادية لجوهر الديمقراطية ونتقنع بالديمقراطية وحسب؟!

لكي تكون ديمقراطيا , عليك أن تكون صاحب قدرة على التحمل والإحتمال

الديمقراطية , حالة نفسية وسلوكية , وليست كلمات وإدعاءات فارغة , ودساتير لا ديمقراطية

في مجتمعنا , هناك إرادة ديمقراطية , مجردة من السلوك الديمقراطي , بكل ما يتصل به , من الرؤى والتصورات والفهم والإدراك والتعبير اللغوي والعملي

إن محنة الديمقراطية العربية , تتأكد في هذه العاهة السلوكية التي علينا مواجهتها , والتفاعل معها بمهارات وطنية , ونكران ذات , وتوجه صادق نحو خدمة المواطن وبناء البلاد

لكي نكون ديمقراطيين , علينا أن نعالج نقاط ضعفنا الديمقراطي , لا أن نبررها , ونتمترس فيها وخلفها , لأن في ذلك تدمير للديمقراطية وتحطيم لأركانها

ركب العرب حصان الديمقراطية , وراحوا يهتفون , "إفتح يا سمسم"! وحسبوا أنها ستأتيهم بما لا يخطر ببال من الغنائم الإقتصادية والإجتماعية والمعنوية , وبآيات الحرية والسعادة والبهجة , التي حُرموا منها على مرّ العقود. ووقفوا أمام صخرة الأنظمة التي كانت تحكمهم , حتى تم إقتلاع بعضها بثوراتهم العفوية , والبعض منها بقدرات الآخرين العسكرية.

وما أن تهاوت تلك الصخور الجاثمة على صدورهم , حتى إنكشف لهم المصير الجديد , وكأنه مسيرة في نفق مظلم ومتاهات دامية , إذ وجدوا بأنهم ليسوا كما كانوا , وإنما كما يُراد لهم أن يكونوا , حالات متنافرة , متباغضة , وفقا لمناهج دينية وطائفية وحزبية وفئوية , ومسميات ما سمعوا بها من قبل.

وفقد السمسم نصفه , واتخذت الديمقراطية طعمه , ورفعت رايات إسمه , وقال قائلهم:" صه صه" , ولا مَن يسمع , أو يفهم لغته , ويدرك صوته , وإنما راحت الجموع تتداعى في دروب الحسرات , وشعاب الويلات , والآخ تَعَضُ على الآخ , فانتثروا في الأصقاع , ولسان حالهم يقول: "الوطن ضاع ".

والكثير منهم وعى بأن الدين صار وسيلة للقهر والدمار , وتحقيق الصراع ما بين أبناء الدين الواحد , والشعب الواحد , والوطن الواحد , والبقية تأتي !!

ركب العرب حصان الديمقراطية , وراحوا يهتفون , "إفتح يا سمسم"! وحسبوا أنها ستأتيهم بما لا يخطر ببال من الغنائم الإقتصادية والإجتماعية والمعنوية

وجدوا بأنهم ليسوا كما كانوا , وإنما كما يُراد لهم أن يكونوا , حالات متنافرة , متباغضة , وفقا لمناهج دينية وطائفية وحزبية وفئوية

الكثير منهم وعى بأن الدين صار وسيلة للقهر والدمار , وتحقيق الصراع ما بين أبناء الدين الواحد , والشعب الواحد , والوطن الواحد , والبقية تأتي !!

إرتباطات ذات صلة

مقـاربـــات... الرؤية من منظور مختلف (32)
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life32.pdf

*** *** ***

شبكة العلـــــــــوم النفسيـــــة العربيـــــــة

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

مساندة - إشتراكات الدعم
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

الإشهار - إعلانات الدعاية
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3

مؤسســة العلــوم النفسيــة العربيــة
معـــا ... نذهـــب أبعـــد